خصمي الى القضاء . فيقول له : « أعطه عَطْوَة » . والعطوة هي هدنة من الزمان يمتنع فيها العدوّ عن الشرّ الى ما بعد المحاكمة . فهذه الهدنة لا يطول تأجيلها الى زمان بعيد فالصخور يمنحون العطوة لاسبوعين وبنو حسن لستين يوماً . ويختلف الزمان بحسب العشائر . فالدخيل حينئذٍ يثلج صدراً ويرتاح فكراً . لان حالته تؤثّر على حالة الاعراب كلّهم فالجميع هم خدم له ما دام دخيلاً عندهم . غير ان صاحب الدخلة يبعث وفوداً الى العدو ثلاث دفعات متوالية ويستحلفه بان يرعوي عن غيّه وينثني للحقّ امام القاضي فتارةً يستخدم الوعد والوعيد واخرى التوبيخ والتهديد فان أبى الّا الانتقام وأخذ الثأر بيده يجمع الامير فرسانه الشجعان ويقودهم الى منزل العدو فيسلبون ما يجدونه هناك من المواشي والغنم والخيل والبقر ويقودونها الى ارض قاحلة لا مرعى فيها . فيضطرُّ العدو اذ ذاك الى طلب المهادنة والمصالحة . واذا اصرّ على عناده تموت اغنامه ويصبح فقيراً ولا يقدر ان يطلبها من صاحب الدخلة لانه أبى الّا الانتقام . واذا سرقت ولم يتصالحا فلا يطالب بشيء . على ان الغبي حينما يرى نفسه في هذه الحالة لا يتأخر عن طلب الحق امام القاضي فيتصالحان ويعود الدخيل الى منزله (لها بقية)

التنبيه على اوهام ابي عليّ في اماليه

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

وقفنا على نسخة خطّيّة من كتاب التنبيه للبكري (١ ردّ فيه على اغلاط القالي في كتابه الامالي . فاحببنا ان نصفها لقرّاء المشرق وان نستفيد من بعض ما ورد فيها لتؤيّد ما قلناه في مقالتنا السابقة التي قرّظنا بها ديوان عمرو بن قميئة وأشرنا الى ما طرأ على الشعر العربيّ من الاختلافات

(١) كانت هذه النسخة مُلك جناب الاديب جرجس بك صفا وقد انتقلت بالبيع الى سعادة العالم الاديب احمد باشا تيمور . واليه انتقلت ايضاً نسخة نوادر ابي زيد الفريدة التي كان استعارها المرحوم الشيخ سعيد الخوري الشرتوني من جرجس بك ونشرها بالطبع في مطبعتنا وهي نسخة جليلة مضبوطة بالشكل الكامل

لا يُعرف من كتاب التنبيه للبكري الّا هذه النسخة الفريدة وهي قديمة العهد كُتبت سنة ٦٦٢ هـ = ١٢٦٣ م كما يظهر مما سُطِّر في آخرها : « آخر كتاب التنبيه على اوهام ابي عليّ في اماليه . فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وست مئة احسنَ الله تقضّيها بالقاهرة المحروسة »

في هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم ومتين ابيض ضارب الى الاصفرار . طول الصفحة ١٧ سنتيمترًا . وطول ما رُسم في كل صفحة من الاسطر ١٤ سنتيمترًا بعرض ٩ سنتيمترات وفي كل صفحة خمسة عشر سطرًا . وفي الهامش بعض الحواشي وكلها بقلم كاتب النسخة الّا ما ندر . والخطّ هو النسخي المعهود وهو واضح مُتقَن وقد ضُبطت اكثر الالفاظ بالحركات . وحُقِّقت بعض الحروف المهملة كالحاء والراء والسين والصاد والعين فرُسمت حاء صغيرة تحت حرف الحاء وعين صغيرة تحت حرف العين لكن بنوع غير واضح يكاد يكون خطًّا عموديًّا صغيرًا ملتوياً قليلًا . ورُسمت علامة الاهمال وهي هلال صغير فوق الراء والسين والصاد . وكثيرًا ما تُرسم ايضاً علامة الاهمال هذه فوق حرف العين مع رسم عين صغيرة تحته . ويرسم السكون بصورة دال صغيرة . واكثر ما تُرسم الكسرة بخط صغير عمودي مستقيم . وقد طالعنا هذه النسخة فلم نعثر فيها على خطإ لا في الالفاظ ولا في الحركات الّا الزهيد الذي لا يُذكر . والحقّ يُقال اننا قلّما شاهدنا نسخة أُتقنت كتابتها وضُبطت ألفاظها وحُقِّقت حروفها وتنزهت عن الخطإ وسلمت من فتكات الزمان مثل هذه النسخة فيضاهي اتقانُ كتابتها علمَ مؤلفها . فكما ان البكري كان عالماً مُتقناً لما قيّده ضابطاً لما كتبهُ . كذلك يظهر من كتابة النسخة ان الذي سطّرها كان على جانب من العلم متضلّعاً من قواعد اللغة

ولا بدّ من ان نعرّف القرّاء بادىء بدء بأبي علي القالي وكتابه الامالي لندرك اهمّيّة هذه النسخة ونعلم قدر البكري مؤلفها

القالي هو ابو عليّ اسمعيل بن القاسم القالي اللغوي . كان مولده سنة ٢٨٨ هـ = ٩٠٠ مسيحية بمنازجرد من ديار بكر . قيل لهُ القالي لانهُ سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا من اعمال ديار بكر فبقي عليهِ الاسم . كان احفظ اهل زمانهِ للُّغة والشعر ونحو البصريين ولهُ التآليف الملاح . منها كتاب الامالي . وكتاب البارع في اللغة

بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب في الابل ونتاجها . وكتاب في حلى الانسان والخيل وبياتها . وكتاب فعلتُ وأفعلتُ . وكتاب مقاتل الفرسان . وكتاب شرح فيه القصائد الملقّات . وغير ذلك

وطاف البلاد فأقام بالموصل لسماع الحديث وسافر الى بغداد ودخلها في سنة ٣٠٥ هـ = ٩١٧ م واقام بها الى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩ م وكتب بها الحديث . ثم خرج من بغداد قاصداً الاندلس ودخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ = ٩٤٢ م واستوطنها وأملى كتابهُ الامالي بها . واكثر كتبه بها وضعها . وفيها توفي سنة ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ مسيحية (راجع كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان طبعة اوربة ١ : ١٠٩ وطبعة مصر ١ : ٩٢)

وعند دخوله الاندلس مدحهُ الشاعر المشهور يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرماديّ بقصيدة قال فيها (ابن خلكان طبعة مصر ٢ : ٥٤٣) :

رَوضٌ تَعاهدَهُ السَّحابُ كأنهُ ... متعاهدٌ من عهد اسمعيل
قِسْهُ الى الأعرابِ تعلمْ انهُ ... أولى من الاعرابِ بالتفضيل
حازت قبائلُهم لُغاتٍ فُرِّقتْ ... فيهم وحازَ لغاتِ كلِّ قبيل
فالشرقُ خالٍ بعدهُ فكأنما ... نزلَ الخرابُ بربعهِ المأهولِ
وكأنهُ شمسٌ بَدَتْ في غربنا ... وتغيَّبت عن شرقهم بأفولِ

ان كتاب الامالي المذكور هو تأليفُ جزيل الفائدة لمن يريد التعمق في علم اللغة وتزيين عقله بالآداب العربيّة والاخبار المنتخبة والاشعار المختارة والامثال المستجادة . قال ابو عليّ في مقدمته لهذا الكتاب : « لمّا رايت العلمَ انفس بضاعة ايقنت انّ طلبهُ افضلُ تجارة فاغتربتُ للرواية ولزمتُ العلماء للدراية ثم أعملتُ نفسي في جمعهِ وشغلتُ ذهني بحفظهِ حتى حويتُ خطيرهُ واحرزتُ رفيعهُ ورويت جليلهُ وعرفت دقيقهُ وعقلت شاردهُ ورويت نادرهُ وعلمتُ غامضهُ ووعيت واضحهُ . . . فاملأت هذا الكتاب من حفظي في الاخمة بقُرطبة وفي الجامع بالزهراء المباركة واودعتهُ فنوناً من الاخبار وضروباً من الاشعار وانواعاً من الامثال وغرائب من اللغات . على اني لم اذكر باباً من اللغة الّا اشبعتهُ ولا ضرباً من الشعر الّا اخترتهُ ولا فنّاً من الخبر الّا

انتخلتهُ ولا نوعاً من المعاني والمثل الّا استجدتُهُ ... ، وفي هذا القدر من وصف الكتاب كفاية لنعلم كم يجمل بالمتأدّبين مطالعتُهُ

وقد طُبع هذا المؤلّف الجليل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة بولاق الاميرية بحرف يفوق حسناً ما طُبع سابقاً في هذه المطبعة الشهيرة . وكتاب الامالي جزءان ويليه ذيل الامالي والنوادر للقالي ومجموع صفحات هذه الاجزاء الثلاثة ٨٥٠ صفحة ما عدا فهارس ابواب الكتاب . الّا ان هذه الفهارس لكونها عمومية ليس منها فائدة كبيرة في مثل هذا الكتاب الذي ينتقل فيه المؤلف من باب الى باب ومن خبر الى قطعة شعر فنادرة فمثل الخ . وكان من الواجب ان يختم بفهارس لاسامي الاعلام ولقوافي الابيات وللالفاظ المفسَّرة الخ لتتمّ الفائدة فيجتنى من الكتاب اطيب الثمار واشهاها

فبعد ان علمنا علوّ منزلة ابي عليّ القالي في علم اللغة والآداب العربيّة وشهرة كتابه الامالي ندرك بسهولة عظم قدر البكري واهميّة كتابه التنبيه الذي به فنّد اوهام القالي في اماليه

البكري هو ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الوزير من مُرسية . كان مولدهُ سنة ٤٣٢ هـ = ١٠٤٠ م وهو من اعيان اهل الاندلس واكابرهم . سكن قرطبة . وكان من اهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الاشعار والغريب والانساب والاخبار متقناً لما قيّدهُ ضابطاً لما كتبهُ . فاضلاً في معرفة الادوية المفرَدة وقواها ومنافعها واسمائها ونعوتها وما يتعلّق بها . جميل الكتب مهتماً بها كان يمسكها في سبايا الشرب وغيرها اكراماً لها وصيانةً . وله من المصنّفات كتاب اعيان النبات والشجريات الاندلسيّة . وكتاب المسالك والممالك (١ وكتاب معجم ما استعجم (٢ وكتاب فصل المقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد القاسم بن سلّام

١) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥١٠) . طُبع في الجزائر سنة ١٨٥٧ جزء من هذا المؤلّف وعنوان هذا الجزء «كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب» . وقد نقل الى الافرنسيّة وطُبع تباعاً في المجلّة الاسيويّة الباريزيّة في سنتيها ١٨٥٨ و ١٨٥٩

٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) . طُبع هذا المؤلّف على الحجر في غتنغن من اعمال المانية سنة ١٨٧٦ بحرف دقيق . وصف البكري في هذا الكتاب ٥ المنازل والديار والقرى والامصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات والحرار منسوبة محدّدة

اللغوي المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الامثال الواقعة فيه(١ وكتاب « شفاء عليل العربيّة » (راجع كشف الظنون للحاج خليفه ٤ : ٥٣) . وكتاب التنبيه الذي نتكلم عنه . وكتاب شرح نوادر ابي عليّ . وقد أشير الى هذا المؤلّف في كتاب التنبيه . لاننا في الصفحة ١٠ نقرأ ما نصّه « وهذا ممّا اهمله ابو عليّ ولم يفسّر معناه وكثيرًا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني وقد افردتُ لشرح معاني نوادره كتابا غير هذا . . وفي الهامش حاشية هذا حرفها « للمؤلّف كتاب غير هذا في شرح نوادر ابي عليّ » . وفي خزانة الادب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا « شرح امالي القالي لابي عبيد البكري »

كانت وفاة البكري بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ = ١٠٩٤ م (راجع ابن بشكوال ١ : ٢٨٢ وابن ابي أصيبعة عيون الانباء في طبقات الاطبّاء ٢ : ٥٢)

لا ريب في ان القرّاء يُسرّون بالاطلاع على مقدّمة البكري لكتابه التنبيه لما حوته من جميل العبارة وجليل المعنى ولما فيها من الادب في الردّ على القالي وهذه هي بنصّها الشائق :

« قال ابو عُبَيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ رحمه الله . . . هذا كتابٌ نبّهتُ فيه على اوهام ابي عليّ رحمه الله في اماليه تنبيهَ المنصف لا المتعسّف ولا المعاند محتجًّا على جميع ذلك بالشاهد والدليل فاني رايتُ مَن تولّى مثل هذا من الردّ على العلماء والاصلاح لأغلاطهم والتنبيه على اوهامهم لم يعدل في كثير ما ردّهُ عليهم ولا أنصف في جُمَل ممّا نسبه اليهم وابو عليّ رحمه الله من الحفظ وسعة العلم والنُبل ومن الثقة في الضبط والنقل بالمحلّ الذي لا يُجهَل وبحيث يقصر عنهُ من الثناء الاحفل ولكن البشر غير معصومين من الزلل ولا مبرّئين من

ومبوّبة على حروف المعجم مقيّدة » هكذا ورد في المقدّمة . ويحتوي الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة . وله فهرس في ٦٥ صفحة بثلاثة عواميد في كل صفحة

١) راجع فهرست المخطوطات العربية في خزانة كتب الاسكوريال (مجلّد ١ عدد ٥٢٦) وخزانة الادب (٣ : ١١) حيث وردقوله « كل كتاب جمع حكمةً واشالًا فهو عند العرب مجلّة ومن هذا سمّى ابو عبيد كتابهُ الذي جمع فيه امثال العرب المجلّة » . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٢٥) حيث نقرأ « الامثال السائرة لابي عبيد عبد القاسم . . . وشرحها ابو عبيدة (والصواب ابو عبيد) . . البكري الاندلسي . . وسمّاهُ فصل المقال »

الوَهم والخطَل والمالِمُ مَن عُدَّت هَفواته وأُحصِيَت سقطاته كنا المرء نُبلًا ان تُعَدَّ معايبُهُ . فلمَّا اوريتُ من هذه الفوائد كابيها وأبديتُ خافيها اعطيتُ بها القوسَ باريها واهديتها الى المعتمد على الله (١ . . . الخ »

بعد أن عرفنا القرّاء بالقالي وكتابه الامالي وبالبكري وبكتابه التنبيه ليُسمح لنا ان نورد جملة من هذا التأليف تبيّن ما طرأ على الشعر العربي من التخليط والتبديل . ويُعلم من ثمّ اسلوب البكري في ردّه . قال في الصفحتين ٣٤ و ٣٦ :

« وانشد ابو عليّ (٢ رحمه الله غير منسوب في خبر ذكره عن الاصمعي رحمه الله :

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرًا الى قَرْقَرى يومًا وأعلامها الخُضْرِ
كأنّ فؤادي كلّما مرّ راكبٌ جَناحُ غُرابٍ رامَ نهضًا الى وَكرِ
اذا أرتفعتْ نحوَ اليمامةِ رُفقةٌ دعاكَ الهوى واهتاجَ قلبُكَ للذكرِ
فيا راكبَ الوجناء أبتَ مُذلَّلًا ولا زلتَ من ريبِ الحوادثِ في سترِ
اذا ما انتبتَ العِرضَ فأهشِفْ بعودِهِ سُقيتَ على شحطِ النَّوى سَبَلَ القطرِ
فانّك من وادٍ اليَّ مُرجَّب وان كُنتَ لا تردادُ الّا على عُشرِ

خلط ابو عليّ رحمه الله في هذا الشعر وهو من شعرين مختلفين لرجلين ثلاثة الابيات منه ليحيى بن طالب على ما انا ذاكرهُ وثلاثةُ الابيات منه لقيس بن معاذ . وكان يحيى بن طالب الحنفيّ سخيًّا يقري الاضياف فركبهُ الدين الفادح فخلا عن اليمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه

فارادَ رجلٌ من اهل اليمامة الشخوصَ من بغداد الى اليمامة فشيّعهُ يحيى . فلمّا جلس الرجل في الزورق ذرفت عينا يحيى وأنشأ يقول (٣:

١ أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرًا الى قَرقَرَى يومًا وأعلامها الخُضْرِ

هكذا صحّةُ انشاده « واعلامها الخضر » لا « النُبرِ » كما أنشدهُ ابو عليّ رحمه الله وكيف يحنّ الى اوطان يصفها بالجَدْب والاغبرار

---

١) هو المعتمد على الله ابو القاسم محمّد بن عبّاد صاحب اشبيلية في الاندلس تولّى الامر بعد ابيه المعتضد بالله سنة ٤٦١ ﻫ = ١٠٦٩ م .

٢) راجع كتاب الامالي (١ : ١١٧)

٣) راجع الامالي (١ : ١٢٢ و ١٢٣)

٣ اذا ارتحلتْ نحو اليمامةِ رُفقةٌ دعاك الهوى واهتاج قلبُك للذكرِ
٣ كأنّ فؤادي كلّما مرّ راكبٌ جناحُ غرابٍ رامَ نهضاً الى وكرِ
٤ فيا حزنًا ماذا أُجِنُّ من الهوى ومن مضمرِ الشوقِ الدّخيلِ الى حَجرِ (١
٥ تنزّيتُ (٢ عنها كارهًا فتركتُها وكانَ فِراقيها أمرَّ من الصبرِ
٦ اقولُ لموسى والدموعُ كأنّها جداولُ ماءٍ في نسارِجها تجري
٧ ألا هل لشيخٍ وابنِ ستّينَ حجّةً بكى طربًا نحوَ اليمامةِ من عُذرِ

وقد ذكر ابو عليّ رحمه الله خبر يحيى هذا وانشد له هذا الشعر ولكنه نسي ولولا نسيانُه لاعتذر وهكذا صنعة اتصال ابيات شعرٍ لا كما وصلها ابو عليّ رحمه الله . واما ابيات قيس بن معاذٍ فانها :

ايا راكبَ الوجناء أنتَ مسافرٌ ولا زلتَ من ريبِ الحوادثِ في سترِ
اذا ما اتيتَ العرضَ فاهتفْ بجَوِّهِ سُقيتَ على شحطِ النوى سبلَ القطرِ
فانّك من وادٍ اليَّ محبّبٍ وان كنتَ لا تزدارُ الّا على عُفرِ
٨ لعلّ الذي يقضي الامورَ بعلمِهِ سيصرفني يومًا اليه على قَدرِ
٩ فتَرقأ عينٌ ما تَمِلُّ من البكا ويسكنُ قلبٌ ما يُشهّنهُ بالزّجرِ »

انتهى كلام البكري

وقد نسب سهوًا ابو عليّ هذين البيتين الاخيرين ليحيى بن طالب واضافهما الى شعره وهما لابن معاذ . وبدّل بعض الالفاظ فروى سيصرفني يوماً اليها « يريد اليمامة . والرواية الصحيحة في شعر ابن معاذٍ « سيصرفني يوماً اليه « يريد العرض . وروى ايضا ابو عليّ « من واد اليّ مرحّب « و « فتفتر عين « و « ويصحو قلبٌ « عوض « من وادٍ اليّ محبّب « و « فترقأ عينٌ « و « ويسكن قلبٌ «

وما عدا ذلك فان ابا عليّ القالي في الصفحتين ١٢٢ و ١٢٣ من الامالي اعاد بعض الابيات التي كان اوردها في الصفحة ١١٧ واضاف اليها ابياتاً اخرى وغيّر الترتيب ونسب القطعة كلها ليحيى بن طالب كما يلي : ١ و٢ و٦ و٧ و٣ ثم بيت لم يروه البكري ثم ٤ و٥ و٨ و٩ فالبيت الذي لم يروه البكري هو :

يُزَهّدني في كلّ خيرٍ صَنيعُهُ الى الناسِ ما جرّبتُ من قلّةِ الشكرِ

١) « حَجر هي مدينة اليمامة وامُّ قراها » (ياقوت ٢ : ٢٠٩)
٢) في الامالي (١ : ١٢٣) « تنزّيتُ » بمعنى تنزّهتُ

ومعنى هذا البيت لا يناسب مطلقاً معنى الابيات التي قالها يحيى بن طالب . ولا ندري أهو لابن معاذ أم لغيره

فترى مما سبق ان ابا علي القالي خلط وبدّل وقدّم وأخّر . وابو علي كما قال عنه البكري هو « من الحفظ وسعة العلم والنُبل ومن الثقة في الضبط والنقل بالمحلّ الذي لا يُجهل » . فما قولك في من هم من الرُواة دونه علماً ولا يشقُّون له غباراً في ميدان معرفة اللغة والشعر

قلنا في مقالتنا السابقة التي بها قرّظنا ديوان عمرو بن قميئة (المشرق عدد ٢ من السنة ١٩٢٠) ان اكثر علم العرب في الجاهلية كان الشعر فهو كنزهم يحرصون عليه ومجدهم يفتخرون به . وبما ان الشعر العربي صين بادئ بدء في ذاكرة الناس لا في القراطيس طرأت عليه حوادث جمّة من زيادة ونقصان وتقديم وتاخير وتخليط وتبديل . فلا تكاد تصل الينا قصيدة كما نطق بها الشاعر

هذا فضلاً عمّا اصاب النسخ فيما بعد من التضعضع وتشتّت اوراقها بصروف الزمان والايام كما يتضح ذلك لكل ذي عينين من النظر الى نسخة شعر الاخطل اليسنيّة . فتارةً تنفصل اجزاء القصيدة الواحدة الى قطع متباينة كأنها قيلت في اوقات وظروف مختلفة كما ترى في ديوان الاخطل نسخة بطرسبرج ٥٦ و ٢٧٨ فانهما قطعتان من قصيدة واحدة انفصلتا عرَضاً وهما في النسخة اليسنية متّحدتان محكملتان الواحدة للاخرى . وطوراً ترى قطعتي شعر مختلفتين ضُمّتا في قصيدة واحدة في المعنى ولاتفاق البحر والقافية

وزد على ذلك ان طريقة نسخ الكتب بدون تميز الحروف المعجمة وبدون ضبط الالفاظ بالحركات كان سبباً آخر لما دخل في الشعر العربي من اختلاف الروايات والاغلاط

مثال ذلك اسم الزُبير بن علي بن منجوز . ففي معجم ياقوت (٣ : ٩٢٨) ورد « ماجور » . وفي الجزء الخامس منه في باب الروايات والتصحيحات ورد « الماخور » وفي كتاب انساب الاشراف للبلاذري ١١٠ ورد هذا الاسم « الماحون » وذلك في عنوان الفصل . وفي سياق الخبر وفي الشعر . قال : « امر الزُبير بن علي من آل الماحون » وايضاً : « وقال رجل من اصحاب عتب أيكنى ابا هريرة : قل لابن ماحون وللاشرار .

كيف ترونَ يا كلابَ النارِ . شدَّ ابي هُريرةَ المِرارِ » . امَّا في تاريخ الطبري (٢ : ٥١٧ و ٥٨٤ — ٥٨٦) والكامل لابن الاثير (٤ : ٨٣ و ٨٤) فنقرأ : الماحوز » فترى انَّ الاسم يرد مختلف الرسم في التآليف . ولا يبعد ان يرد في كتب غير التي ذكرناها باحدى هذه الهيئات : ماجوز او ماخوز او ماجون او ماخون

ثم ان تحقيق الحروف المهملة بعلامات الاهمال بدون عناية ولا تدقيق في الكتابة كثيراً ما نتجت عنه قراءات لا تحصى وخطأ لا يستقصى فتحوَّل الحاء الى جيم والراء الى زاي والصاد الى ضاد والعين الى غين وهلمَّ جرًّا . فيكتب مثلاً الناسخ « الفرس الجرور » ويحقق الراء الاولى من الجرور بعلامة الاهمال وهي هلال صغير لكنه لا يحسن رسمه لسرعته في الكتابة فيرسمه كنقطة فتتصحف الكلمة وتصير الجزور كما في نسخة ديوان الاخطل اليسنية ٣٨ فتختلف الرواية والمعنى فالجرور البطيء والجزور ما يُذبح

وكثيراً ما كانوا يخطئون في سرد الابيات فلا يوردونها بالترتيب الذي راعاه الشاعر والسبب في ذلك هو ان معنى البيت في الشعر العربي لا يرتبط عادةً بمعنى البيت السابق او اللاحق بل يبتدئ وينتهي مع البيت فيكون البيت مستقلًا بذاته فلا شيء ينبّه من ينشد الشعر على حفظ ترتيب الابيات سوى ذاكرته وهذه قد تسهو فتقدّم ابياتاً وتؤخر اخرى وقد ينتج عن ذلك خلل ليس باليسير وغموض في المعنى . مثال ذلك ما ورد في القصيدة التي مدح بها الاخطل بشر بن مروان (ديوان الاخطل ٦٨ — ٧٣) وصف الاخطل ناقته التي ركبها الى بشر فشبّهها في سرعة عدوها بالثور ينتجع الكلأ وبالبقرة وهي الانثى من النعام يباريها في السير الهيق وهو الذكر من النعام فقال :

كأنَّها أسحمُ الرِّقَبْتينِ مُنتجعٌ تتلوهُ رجلانِ في كبيها صَعِمُ
او هِقْلةٌ من نَعامِ الجوِّ عارضَها قَرْدُ العِفاءِ وفي يافوخِهِ صَمَمُ
هَيْقٌ خفيفٌ يباريها اذا نهضت وهوَ لَها بعدَ جِدٍّ منهما نَعِمُ
تَعاوَرا الشدَّ لمَّا اشتدَّ وقعهما وكان بينهما من غائطٍ وَشَمُ
نَعَّابَةٌ بعد جُهدِ الأينِ يُفزِعُها صَوتٌ لآخرَ تالٍ بعدَها يقعُ
خمساً وعشرين ثم استذرعت زَغَباً كأنَّ بأعلى لَمْلَمٍ رِجَعُ

فالبيت « نعّابة . . . » ليس في محلّه لانه يعود الى الناقة فالثقب من سير

الابل وهو ان يحرك البعير رأسه اذا اسرع فهو من سير النجائب . والصوت صوت الحادي يحثها على الجري فادرج المنشد والنسخ بعده هذا البيت خطأً ضمن الابيات التي يصف بها الاخطل النعام والنعامة يختلفان الى بيضهما يحضنانه خمساً وعشرين ليلة . والمعنى يقتضي ان يقدَّم هذا البيت فيُثبت مع الابيات المختتمة بوصف الناقة

ومعلوم انّ اللغة العربية غنيّة بالالفاظ المترادفة القريبة المعنى . فكان من ينشد الشعر اذا لم يتذكر لفظةً يلتجيء الى غيرها ترادفها او تصاحب البحر او القافية وان اخلّ ذلك بالمعنى كثيرًا او قليلًا . وهذا من اسباب الروايات المختلفة في الشعر العربي . وقد بيّنا ذلك في الابيات التي رواها البكري عن القالي حيث روى الغُبْر بدل الخُضر ومرجب عوض مرحب

ولا اسهل من ان نأتي بامثلة عديدة وردها البكري في كتابه التنبيه . الا انّ نكتفي بما سبق

الثلج في بيروت وسواحل لبنان

نظر الاب فريد شيخو اليسوعي

قمنا صباح الاربعاء في ١١ شباط وإذ بالمدينة مكتسية بحلة ناصعة بيضاء تأخذ بالعين فكان الثلج بسط على سطوحها وشوارعها وكافة احيائها ثرياً يقلّ لم تعهده ابصار اهل بيروت الّا بعيداً على قمم جبلها وما اجمل ما كان منظر الاشجار باغصانها البيضاء على مثل القضبان من أجيّن . وبقي الثلج يتناثر طول النهار كاللآلئ الثمينة فتراكم الثلج اكداساً حتى بلغ عشرين سانتمتراً بنيف اعني قريباً من ثلث الذراع ولم تنفرد بيروت بهذه الهبة التي عمّت كلّ السواحل . فظننا انّ عصاة ساحر رفعت بنا الى ذرى لبنان او ان لبنان نزل من مشرفه ليشركنا ببعض امتيازاته

وبينما كان البرد يقرس قرسه الينا ثوى كثيرون في بيوتهم وتعطّلت عدة اشغال في المدينة حتى صعب الجولان في انحائها ونزلت بعض بنات آوى الى المدينة